الشطر الأول من سورة الحشر - الآية 1 إلى 5 (فضاء التربية الإسلامية)

الشطر القرآني

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ ۖ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿1﴾ هُوَ الَّذِي أَخْرَجَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِنْ دِيَارِهِمْ لِأَوَّلِ الْحَشْرِ ۚ مَا ظَنَنْتُمْ أَنْ يَخْرُجُوا ۖ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ مَانِعَتُهُمْ حُصُونُهُمْ مِنَ اللَّهِ فَأَتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَحْتَسِبُوا ۖ وَقَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ ۚ يُخْرِبُونَ بُيُوتَهُمْ بِأَيْدِيهِمْ وَأَيْدِي الْمُؤْمِنِينَ فَاعْتَبِرُوا يَا أُولِي الْأَبْصَارِ ﴿2﴾ وَلَوْلَا أَنْ كَتَبَ اللَّهُ عَلَيْهِمُ الْجَلَاءَ لَعَذَّبَهُمْ فِي الدُّنْيَا ۖ وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابُ النَّارِ ﴿3﴾ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ شَاقُّوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ ۖ وَمَنْ يُشَاقِّ اللَّهَ فَإِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴿4﴾ مَا قَطَعْتُمْ مِنْ لِينَةٍ أَوْ تَرَكْتُمُوهَا قَائِمَةً عَلَىٰ أُصُولِهَا فَبِإِذْنِ اللَّهِ وَلِيُخْزِيَ الْفَاسِقِينَ ﴿5﴾

[سورة الحشر: من الآية 1 إلى الآية 5]

تعريف سورة الحشر

سورة الحشر مدنية، وعدد آياتها 24 آية، ترتيبها في المصحف 59، نزلت بعد سورة البينة. سُميت بهذا الاسم لأن الله حشر اليهود وجمعهم خارج المدينة المدينة المنورة، وأيضا فإن الله عز وجل هو الذي يحشر الناس ويجمعهم يوم القيامة للحساب، وتسمى أيضا " سورة بني النضير"

يدور محور السورة حول (غزوة بنى النضير) وهم اليهود الذين نقضوا العهد مع الرسول (صلى الله عليه وسلم) فأجلاهم عن المدينة المنورة وفي هذه السورة الحديث عن المنافقين، الذين تحالفوا مع اليهود من أجل محاربة الإسلام والمسلمن.

شرح الكلمات

- الحشر: الجمع، وسمي يوم القيامة يوم الحشر لأنه يوم اجتماع الناس للحساب والجزاء.
- قذف: ألقى وأنزل بشدة.
- الجلاء: الخروج من الوطن مع الأهل والأولاد.
- شاقوا: عادوا وخالفوا
- لينة: بكسر اللام النخلة القريبة من الأرض الكريمة الطيبة، سميت لينة لجودة ثمره.

المعنى الإجمالي للشطر

في هذا الشطر تنزيه وتعظيم لله تعالى ذي القوة العزير، الذي أخرج اليهود من ديارهم وأجلاهم في ذلة وهوان، تاركين وراءهم أموالهم وحصونهم وذلك بسبب مكرهم وخيانتهم للمسلمين.

معاني الآيات

- الآية 1: تنزيه وتعظيم لله تعالى ذي القدرة العزيز التي تظهر قوته في مخلوقاته الموجودة في السماء والأرض.
- الآية 2: بيان بعض قدرته عز وجل من خلال إجلاء يهود بني النضير من الجزيرة العربية بعد أن كانوا مجتمعين أقوياء يتحصنون في حصون مشيدة ظنوا أنها ستحميهم من عذاب الله، إلا أن الله عز وجل قذف في قلوبهم الرعب فأصبحوا يخربون بيوتهم

بأنفسهم من شدة الرعب والخوف الذين جعلهم يستسلمون لأمر الرسول صلى الله عليه وسلم.

- الآية 3: بيان أن الله عز وجل كان سيلحق ببني النضير العذاب الشديد إن هم لم يجلوا من بيوتهم.
- الآية 4: بيان السبب وراء إجلاء يهود بني النضير وذلك لأنهم عصوا أمر الله تعالى ونقضوا العهد مع الرسول صلى الله وسلم فكان عقابهم شديدا.
- الآية 5: ما فعله المسلمون من قطع للنخيل إنما هو بأمر الله تعالى ليخزي ويغيظ بذلك اليهود الذي نقضوا العهد.

الشطر الثاني من سورة الحشر - الآية 6 إلى 17 (فضاء التربية الإسلامية)

بين يدي الآيات

في الآيات الكريمات، ذكر لأخلاق فريقين من الناس لايخلو منهما زمان: أهل الإيمان والإخلاص، وأهل التلون والنفاق. فمدح الله مناقب أهل السبق من الأنصار، ومن جاء بعدهم من جهة، وفضح أخلاق المنافقين من جهة أخرى.

الشطر القرآني

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِمَّا أُوتُوا وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ ۚ وَمَنْ يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿9﴾ وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ ﴿10﴾ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ نَافَقُوا يَقُولُونَ لِإِخْوَانِهِمُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَئِنْ أُخْرِجْتُمْ لَنَخْرُجَنَّ مَعَكُمْ وَلَا نُطِيعُ فِيكُمْ أَحَدًا أَبَدًا وَإِنْ قُوتِلْتُمْ لَنَنْصُرَنَّكُمْ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ ﴿11﴾ لَئِنْ أُخْرِجُوا لَا يَخْرُجُونَ مَعَهُمْ وَلَئِنْ قُوتِلُوا لَا يَنْصُرُونَهُمْ وَلَئِنْ نَصَرُوهُمْ لَيُوَلُّنَّ الْأَدْبَارَ ثُمَّ لَا يُنْصَرُونَ ﴿12﴾ لَأَنْتُمْ أَشَدُّ رَهْبَةً فِي صُدُورِهِمْ مِنَ اللَّهِ ۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَفْقَهُونَ ﴿13﴾ لَا يُقَاتِلُونَكُمْ جَمِيعًا إِلَّا فِي قُرًى مُحَصَّنَةٍ أَوْ مِنْ وَرَاءِ جُدُرٍ ۚ بَأْسُهُمْ بَيْنَهُمْ شَدِيدٌ ۚ تَحْسَبُهُمْ جَمِيعًا وَقُلُوبُهُمْ شَتَّىٰ ۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَعْقِلُونَ ﴿14﴾ كَمَثَلِ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ قَرِيبًا ۖ ذَاقُوا وَبَالَ أَمْرِهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿15﴾ كَمَثَلِ الشَّيْطَانِ إِذْ قَالَ لِلْإِنْسَانِ اكْفُرْ فَلَمَّا كَفَرَ قَالَ إِنِّي بَرِيءٌ مِنْكَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ ﴿16﴾ فَكَانَ عَاقِبَتَهُمَا أَنَّهُمَا فِي النَّارِ خَالِدَيْنِ فِيهَا ۚ وَذَٰلِكَ جَزَاءُ الظَّالِمِينَ ﴿17﴾

[سورة الحشر: من الآية 6 إلى الآية 17]

الأداء الصوتي

القاعدة التجويدية (الإدغام)

الإدغام لغة: الإدخال والمزج، واصطلاحا:تدغم النون الساكنة أو التنوين إذا جاء بعدها حرف من حروف الإدغام الستة المجموعة في قول صاحب التحفة (يرملون). وهو نوعان:

- إدغام بغنة : وحروفه:ينمو .مثال : فَضْلًا مِّنَ – وَمَنْ يُوقَ -- ولئن نُّصروهم....
- إدغام بغير غنة وحروفه: لر .مثال: رَءُوفٌ رَّحِيمٌ.

أسباب النزول

أخرج البخاري ومسلم عن أبي هريرة قال: (أتى رجل رسولَ الله صلى الله عليه وسلم، فقال: يا رسول الله: أصابني الجهد، فأرسَلَ إلى نسائه، فلم يجد عندهن شيئًا، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: ((ألا رجل يضيف هذا الليلةَ رحمه الله؟))، فقال رجل من الأنصار: أنا يا رسول الله، فذهب إلى أهله، فقال لامرأته: هذا ضيف رسول الله صلى الله عليه وسلم، لا تدخريه شيئًا، فقالت: والله ما عندي إلا قوت الصبية، قال: فإذا أراد الصبية العشاء فنوِّميهم، وتعالَي فأطفئي السراج، ونطوي بطوننا الليلة، ففعلت، ثم غدا الرجل على رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال: لقد عجب الله عز وجل – أو ضحك – من فلان وفلانة، وأنزل الله تعالى: ﴿وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ﴾ [الحشر: 9]).

قـاموس المفاهيم

- تبوءوا الدار والايمان: سكنوا المدينة المنورة وآمن كثير منهم.
- لايجدون في صدورهم حاجة: أي لايجد الأنصار حزازة وغيظا مما أعطوا للمهاجرين.
- ويوثرون على أنفسهم: يفضلون إخوانهم المهاجرين على أنفسهم.
- خصاصة: فاقة وحاجة شديدة.
- ومن يوق شح نفسه: ومن يجنبه الله بخل نفسه.
- غلا: حقدا وحسدا وبغضا.
- نافقوا: أي أظهروا غير ما أضمروا.
- ليولن الادبار: ليفرن منهزمين.
- رهبة: خوفا.
- بأسهم بينهم شديد: عداوتهم فيما بينهم شديدة.
- تحسبهم جميعا: تظنهم مجتمعين على قلب واحد.
- شتى: متفرقة.
- وبال أمرهم: عاقبة شركهم وسوء عاقبة كفرهم وبغيهم.

المعنى العام للشطر

تنويهه سبحانه وتعالى بالمهاجرين والأنصار ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، وفضحه لأهل النفاق وتعداده لبعض أخلاقهم القبيحة وتشبيهه لهم بالشيطان في وعودهم.

المعاني الجزئية للشطر القرآني

- الآية 9: مدحه سبحانه وتعالى للأنصار وبيانه لفضلهم وشرفهم وإيثارهم ورضاهم بقسمة الرسول صلى الله عليه وسلم الفيء.
- الآية 10: تنويهه عزوجل بالتابعين بإحسان إلى يوم الدين.
- الآيات 11-14: تعجبه سبحان من حال المنافقين الذين وعدوا بني النضير بالنصرة والموالاة على المسلمين وخيانتهم لهم وفضحه لهم بإظهار جبنهم.
- الآية 15: بيانه تعالى أن ما أصاب يهود بني النضير من الجلاء مشابه لما أصاب بني قينقاع وكفار قريش يوم بدر مع ذكر ماينتظرهم من العذاب يوم القيامة.
- الآيات 16-17: تشبيهه جل شأنه المنافقين واليهود في عدم الوفاء بالعهود بالشيطان الذي سول للإنسان الكفر فلما كفر تبرأ منه.

الدروس والعبر المستفادة من الشطر

- وجوب محبة الصحابة رضوان الله عليهم والإقتداء بهم والترضي عليهم.
- التآلف والتآزر والتعاون من أسباب النصر.
- من فضائل الإيمان أن المؤمنين ينتفع بعضهم ببعض ويدعو بعضهم لبعض ويحب بعضهم بعضا.
- النفاق والكفر وجهان لعملة واحدة، وأنهم أعداء للمؤمنين.
- عاقبة المنافقين والشيطان واحدة وهي الخلود في النار.

الشطر الثالث من سورة الحشر - الآية 18 إلى 24 (فضاء التربية الإسلامية)

بين يدي السورة

بعد بيان أحوال المنافقين واليهود وكشف حقيقتهم، أمر الله تعالى بالتقوى، ورغب في الإعداد للجنة ووصف أهلها بالفائزين، وحذر من عمل أهل النار ووصف أهلها بالفاسقين، وعظم أمر القرآن وأنه سبحانه ذي الأسماء الحسنى والصفات العليا يحب من عباده أن يدعوه ويسألوه بها .

الشطر القرآني

قال الحق سبحانه وتعالى:

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَلْتَنْظُرْ نَفْسٌ مَا قَدَّمَتْ لِغَدٍ ۖ وَاتَّقُوا اللَّهَ ۚ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿18﴾ وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ نَسُوا اللَّهَ فَأَنْسَاهُمْ أَنْفُسَهُمْ ۚ أُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ ﴿19﴾ لَا يَسْتَوِي أَصْحَابُ النَّارِ وَأَصْحَابُ الْجَنَّةِ ۚ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمُ الْفَائِزُونَ ﴿20﴾ لَوْ أَنْزَلْنَا هَٰذَا الْقُرْآنَ عَلَىٰ جَبَلٍ لَرَأَيْتَهُ خَاشِعًا مُتَصَدِّعًا مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ ۚ وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴿21﴾ هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۖ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ ۖ هُوَ الرَّحْمَٰنُ الرَّحِيمُ ﴿22﴾ هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيْمِنُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ ۚ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿23﴾ هُوَ اللَّهُ الْخَالِقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ ۖ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ ۚ يُسَبِّحُ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ۖ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿24﴾

[سورة الحشر: من الآية 18 إلى الآية 24]

قـاموس المفاهيم

- نسوا الله: نسوا حق الله فتركوا طاعته
- أنساهم أنفسهم: أنساهم حقوق أنفسهم فلم يقدموا لها خيرا
- خاشعا: منقادا خاضعا
- متصدعا: متشققا
- الغيب: ما غاب عن الحس والمشاهدة
- الشهادة: عالم الماديات والمرئيات المحسوسة
- القدوس: الطاهر المنزه عما لا يليق به من النقص
- السلام: ذو السلامة من كل نقص وآفة وعيب
- المؤمن: واهب الأمن لعباده
- المهيمن: المسيطر والرقيب على أعمال عباده
- العزيز: القوي الغالب
- المتكبر: الذي له الكبرياء والعظمة
- سبحان الله عما يشركون: تنزه عما يصفه به المشركون من الصاحبة والولد والشريك
- الخالق: المقدر للأشياء على مقتضى حكمته
- البارئ: المنشئ من العدم الموجد للأشياء
- المصور: مصور المخلوقات

- له الأسماء الحسنى: التسعة وتسعون، كلها غاية في الحسن

المعنى العام للشطر القرآني

في هذا الشطر يأمر الله تعالى عباده بالتقوى والعمل لليوم الآخر، ويحذرهم من الغفلة عن الله، ويبين سبحانه عظمة القرآن الكريم، وختم سبحانه الشطر بذكر أسمائه الحسنى وصفاته العليا.

المعاني الجزئية للشطر القرآني

- الآيات (18-20) أمره سبحانه وتعالى المؤمنين بالتقوى والاستعداد ليوم القيامة وحذر من عمل أهل النار ورغب في الإعداد للجنة ووصف أهلها بالفائزين.
- الآية (21) عظم الله سبحانه أمر القرآن الكريم وبين شدة تأثيره على النفوس لما فيه من المواعظ والزواجر والوعد الحق والوعيد الأكيد الذي تتصدع لشدته الجبال الراسيات.
- الآيات (22-24) الله عز وجل يصف نفسه بجليل الصفات التي تدل على عظمة وجلاله.

الدروس والعبر المستفاذة من الشطر

- القرآن الكريم كتاب الله فاستضيئوا منه ليوم ظلمة .
- التفكر والتدبر يهدي إلى صلاح الأحوال .
- التخطيط للعمل الصالح .
- لزوم تقوى الله تعالى في أوامره ونواهيه وأداء فرائضه واجتناب معاصيه .
- حاسبوا أنفسكم قبل أن تحاسبوا .
- الجزاء من جنس العمل .
- حجم خوفك من الله بحجم معرفتك له سبحانه.